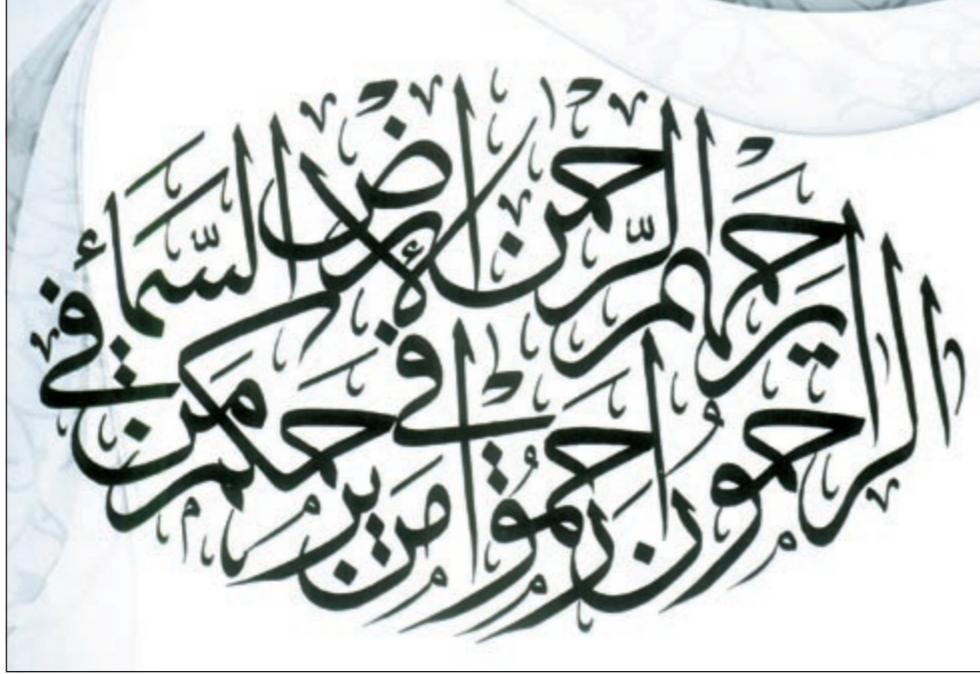


أكد على التزام المسلمين باتخاذ الصوم زادا للتقوى والتقرب إلى الله الماص: التقوى هي الهدف الحقيقي إن أصبته جاءت من ورائه كل الثمرات

من ذلك إلى الابتعاد عن الرذائل وهذا ما يشير إليه قول الله تعالى (لعلكم تتقون).
وطالب بضرورة التزام المسلمين بأن يتخذوا من صوم رمضان زادا للتقوى والتقرب إلى الله تعالى، والا يصوموا جوعا وعطشا ثم بعد ذلك لا يرعون الله في أعمالهم وتجارتهم وذوي أرحامهم وجيرانهم وأوطانهم بل عليهم ان يصوموا لله قانتين حتى لا يدخلوا في نطاق ما حذر منه رسول الله ﷺ «كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش».

درجات

واوضح ان مدرسة الصوم مدرسة اصلاح نفس وجسدي واقتصادي مسؤولها الوازع الديني ودوام المراقبة لله سبحانه وتعالى والامتثال لامره، فالتقوى ان هي الهدف الحقيقي الذي ان أصبته جاءت من ورائه كل الثمرات راغمة وان أخطأه ضاع عمله سدى، قال تعالى: (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثته منها وما له في الآخرة من نصيب) تلك هي التقوى التي اراد الله تعالى ان تكون ثمرة الصوم وهي في الحقيقة هدف مشترك بين العبادات والطاعات جميعا، غير ان للصوم اثرا واسعا وأعم في تحصيلها فاذا كانت الطاعات الاخرى تورث اولى درجات التقوى بالاعتدال والاستقامة فإن الصيام يورث نهائية درجاتها بالزهد والورع فالتلزم بالصوم الوصول إلى التقوى ايمانا واحتسابا لربنا ولنجا إليه في شهرنا المبارك املنا في معونته ومدده لامة القرآن حتى تكون خير امة اخرجت للناس.



من الشوائب، ولعله من اجل ذلك كانت الاعمال كلها يثاب عليها باضعاف معلومة من العشرة الى السبعمائة، الا الصوم فانه لا يدخل تحت حصر وعد كما جاء في الحديث القدسي «كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وأنا اجزي به، يدع طعامه وشرباه وشهوته من اجلي» لذا ما كان الله عز وجل ليشرع لعباده ولا يفرض عليهم تلك الفريضة الا لحكمة بالغة وغاية مثلى، وليس مجرد المشقة والحرمان وانما ليصل بالنفس الى حقيقة التقوى فتسمو عن الدنيا وترتفع عن ضرورات البشر، وتعلم كيف تسيطر على الغرائز وكيف تستعصم عن نداء أي فتنة او شهوة.
واكد ان الصيام ليس فيه القسوة على النفس ولكن الغاية منه علاج النفس من اسقامها فتكسب ارادة وعزيمة صادقة وصبرا على الحرمان والقوة في مواجهة الغرائز، وترتقي

بقوله تعالى في سورة البقرة (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) فالصوم عبادة خالصة لله والله يفيض كرمه وجزيل عطائه بكافئ على الصوم اوفي جزاء واکرم عطاء.

زاد مستمر

ويضيف قائلًا: قال الله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)، لذا فإن منزلة الصيام اسمى مراتب التقوى واکرمها عند الله، فإن في سائر العبادات جوانب تحببها إلى النفس الكريمة وتقربها من الطباع السليمة، ففي الصلاة حلوة الإيمان وفي الزكاة الجود والكرم، أما الصيام فإنه ليس فيه طاعة للطباع بل فيه معاندة ومقاومة ومن هنا كان اقرب الاعمال إلى الخالص

يحفظها من ان تقع على ما حرمه الله، لانه يعلم ان النظرة سهم من سهام ابليس واذنه يرتفع بها عن ان تستمع الى حوض في عرض او لغو في حديث لانه يؤمن بقوله تعالى: (ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا).

تربية الضمير

واكد ان هذه الاخلاق الرفيعة التي يقوم بها الصوم نفسية والصائم يعدل من سلوكه، ويتشرب بفضائلها ليكون انسانا مؤدبا يابد الاسلام، فلا تراه الا عفيف اليد واللسان، لا تجسده الا صابرا محتسبا متطلعا الى ما عند ربه من جزيل الثواب، ثم انه يرى فيه ضميره الايجابي فيحيا روقيا على جميع تصرفاته، مؤكدا ان الصوم من وسائل تثبيت التقوى في نفس المسلم بل هي اعظم ثمراته واثره كما اراد الله

أخلاق الصائم

ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في تعاونه مع أصحابه

الوسائل لإعلاء كلمة الحق ما ساقه القرآن لنا من قصة «ذي القرنين» الذي مكن الله له في الأرض ومنحه القدرة والسلطان والقوة ومع ذلك نراه لم يستغن عن معونته غيره وانما طلب ممن حول له ان يعاونوه لكي يحقق لهم باذن خالقه وخالقهم ما طلبوه منه (قال ما مكنت فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما أتوني زير الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال أتوني أفرغ عليه قطر فما استطاعوا ان يظهره وما استطاعوا له نقبا) وفي السنة النبوية عشرات الأحاديث التي تدعو إلى التعاون والتكاتف والترحم بين الناس لأن هذا التعاون الصادق هو الذي يقضي بهم إلى الحياة الطيبة وقد ضرب ﷺ أروع الأمثلة في تعاونه مع أصحابه وفي تعاونهم معه عند الهجرة وعند بناء المسجد النبوي بالمدينة وعند حفر الخندق وعند مجابهة الأعداء وغير ذلك من الأحداث.



المهتدون

زوجي حبيني في الإسلام بهدوء

الاسلامي دين عظيم ورغم ان هناك محاولات لتشويه الاسلام بعد 11 سبتمبر الا ان غربيون كثيرون يعتقدون الاسلام عن حب واقتناع وفهم ويؤدون تعاليمه بايمان وقوة ويقين، وانا أقول «رب ضارة نافعة» فالتفجيرات التي حدثت في 11 سبتمبر رغم ما كان لها من مساوئ الا انها على الجانب الآخر حملت في طياتها الكثير من المبشرات وكان من هذا الاقبال المتزايد من المواطنين الاميركي -الاوروبي على شراء الكتب التي تتحدث عن الاسلام للتعرف على هذا العدو الجديد.

عن الدين الاسلامي وتعاليمه وماذا يعني واهدافه وأشعر ان هناك من يتشرح صدره وهو يستمع لي ويطلب معلومات أكثر.
كما انني على صلة دائمة بلجنة التعريف بالاسلام حيث بدأت بها منذ لحظة اسلامي قبل سنوات وتعلمت فيها اللغة العربية والتي تعلمتها اساسا من زوجي المسلم الذي لا يفوت شيئا الا اعلمني به والحمد لله جميع اقارب زوجي -رجالا ونساء- يحيونني كثيرا وذهب لاداء العمرة من آن لآخر معهم، مصطحبة اولادي، فالدين

رفضت عائلتي بشدة فكرة اعتناق الاسلام، وعند اصراي تركوا لي حرية الاختيار، وهم إلى الآن غير مسلمين، ومن حين لآخر احدهم عن الاسلام وصفاته الجليلة وعن مدى سعادتني الآن لعل الله يهديهم اليه، وتمنت نور ان تحفظ القرآن الكريم كله. وتضيف نور: اشترك في الندوات الدينية والمحاضرات واستضيفت الجاليات الاميركية والاوربية وناقش معهم في امور الدين الذي يجهل الكثير تعاليمه السمحة واجيب لهم عن كل تساؤل لديهم واجد منهم استجابة ورغبة في معرفة المزيد

وتؤكد نور مدى سعادتها بدخولها في الاسلام وتعريفها على زوجها الذي اتار لها الطريق للهداية ومدى اعجابها بتمسك المسلمين بالمحافظة على الصلاة والتواصل الاخوي بينهم وبينهم والتعاطف ورحمتهم مع بعض، خاصة الضعيف منهم، كما انني منبهرة بكثرة وجود الهيئات والجمعيات الخيرية التي تساعد الفقراء، فاهل الكويت طيبون واحبهم كثيرا. وعن موقف اسرتها تجاه اسلامها، قالت نور: في البداية



نور

المهتدية نور، اميركية الجنسية، تقول: قبل اسلامي كان اسمي انتيلا هوين، وكنت ادرس في امريكا حينما تعرفت على زوجي الحالي وهو كويتي والذي اخذ يحدثنني كثيرا عن الاسلام الذي يدعو إلى السلام والخصال الحميدة، وتزوجنا وحضرت إلى الكويت ولي ثلاثة ابناء وظل زوجي يحدثنني بصفة مستمرة وبطريقة محبة عن الاسلام دون ضغط او اجبار، فاحببت الدخول في هذا الدين، واعلنت اسلامي وتعلمت اللغة العربية والعلوم الشرعية في لجنة التعريف بالاسلام.



فتاوى

د. ناظم المسباح

وضع الحناء

هل يجوز ان اضع الحناء على شعري وأنا صائمة؟
● الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله واشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد: نعم يجوز ان تضع المرأة الحناء على رأسها وهي صائمة، ولا يعد هذا العمل من مفطرات الصيام له علاقة له بذلك، حتى وان وجدت المرأة نكته الحناء في حلقها كما تقول بعض النساء، والله اعلم.

صلاة مسنونة

هل هناك صلاة مسنونة بعد الغسل من الحيض؟

أما مشروعية صلاة معينة بعد الاغتسال من الحيض فلم يرد ذلك بخصوصه إلا ما ورد عن النبي ﷺ من مشروعية صلاة ركعتين بعد كل طهور من وضوء أو غسل لحديث عثمان رضي الله عنه قال: «رأيت النبي ﷺ يتوضأ نحو وضوئي هذا، وقال «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر الله له ما تقدم من ذنبه»، رواه البخاري.
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بارجي عمل عملته في الاسلام، فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة»، قال: ما عملت عملا ارجى عندي: اني لم اظهر طهورا، في ساعة من ليل او نهار، الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي، قال ابو عبد الله: «دف نعليك يعني تحريك» رواه البخاري.

وعن بريدة قال: اصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالا فقال: «بم سمعتني إلى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك يا بلال»، قال: يا رسول الله ما اذنتك قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عنده ورأيت أن لله علي ركعتين، فقال رسول الله ﷺ: «بهما». رواه الترمذي وصححه الالباني.

المرأة وقراءة القرآن

هل يجوز للمرأة ان تقرأ القرآن امام الرجال؟

● الحمد لله رب العالمين وأشهد لا إله إلا الله واشهد ان محمدا رسول الله ﷺ وبعد: لا يخلو صوت المرأة من حالتين:
الأولى: ان يكون صوتها يغير تمطيط ولا لين ولا خضوع بالقول فهذا جائز قال تعالى: (ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض) دل على ان عده الخضوع جائز شرعا وهو المعمول به منذ عهد النبي ﷺ إلى اليوم، وخاصة اذا كان لحاجة تقويم قراءتها وتعليمها.

الثانية: ان يصحب صوتها تمطيط وتنغيم وخضوع وترخيم وهذا ان حدث معه الافتتان فهو محرم ولا يجوز ان يصدر من المرأة ولا ان يسمعه الرجل، اما اذا امتنت الفتنة من صوتها كان تقرأ القرآن في مقام التعليم عند الرجال من وراء حجاب فهذا لا ارى فيه باسا، لان العلة في تحريم صوت المرأة هي الفتنة فمتى ما امتنت رجح الحكم إلى طبيعته وهو الجواز.

وينبغي للمرأة ألا تنال في تسميع صوتها للرجال حتى ولو كانت تقرأ القرآن فلا تسمع الرجال من دون حاجة والتوسع في هذا الباب مكروه كما نص عليه غير واحد من الأئمة قال في نهاية المحتاج (408/1): «فقد صرحوا (يعني علماء الشافعية) بكرامة جهرها في الصلاة بحضرة اجنبي، وعلوه بخوف الافتتان.
وفي كشف القناع: (15/5): «تسر بالقراءة ان كان يسمعا اجنبي، وقال في رواية مهنا عن احمد: ينبغي للمرأة ان تخضع من صوتها في قراءتها اذا قرأت بالليل. اهـ والله اعلم.

زوجت نفسها

امراة عمرها 44 سنة، زوجت نفسها عن طريق القاضي من دون علم أمها، لان أمها منعتها عن الزواج، وتودعتها بالدعاء عليها بالهلاك ان هي تزوجت، فهل المرأة إنم؟

● الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله واشهد ان محمدا رسول الله ﷺ وبعد: ان كان للمرأة ولي فهو الذي يباشر تزويجها من الرجل المكافئ لها ان هي طليبت، فان منعها حقها في الزواج فلها ان ترفع امره إلى القاضي ويزوجها القاضي ولو من دون رضا الأب، اما الأم فليست لها ولاية في النكاح سواء مع وجود الأب او عدمه.
واما تودع الأم بالدعاء بالهلاك، فان كانت الأم تمنع من الزواج أصلا فليس لها ذلك ويجب ان تعامل المرأة أمها بالمعروف والحكمة لان لها حق الاحسان، وان كانت انما تمنع من بعض الأزواج حتى تتخير لها الكفو من الرجال، فينبغي للبتن طاعتها إلى ذلك ومعاملتها باحسان ان كان كفوًا، فان لم يكن كفوًا للبتن فليس للام حق ارغام ابنتها على نكاحه ودعوتها على ابنتها دعوة في غير محلها ولا إنم على البنت ان شاء الله.

ونوصي في هذه الظروف ان يعامل الأبناء آباءهم بحكمة ورحمة واحسان ويعالجوا الموضوع بنقاش وهدوء ومسكنة، لان هذا هو ما يقتضيه البر والاحسان إلى الوالدين، وان يتنازلوا عن بعض حقوقهم طاعة لله ولوالديهم، ومن ترك شيئًا لله عوضه الله خيرا منه، والله اعلم.

الله أعلم

من القائل: بشر القائل بالقتل؟

● الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله واشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد:
لم أقف على قائل هذه العبارة بحسب ما توافر لدي من مصادر ولعل هذه العبارة مما اشتهر على ألسنة الناس ويظنون انها حديثا وليست بحديث ولا أثر، ولا تنسب إلى قائل وقد ذكرها بعض من يعتنون بالأحاديث المشتهرة على الألسنة كالعجلوني في كتابه كشف الخفاء ومزيل الإلباس (286/1)، ومحمد الغزفي في اتقان ما يحسن (128/1) والسمهودي في كتابه الغمان على اللماز برقم «67»، ولم ينسبوها إلى أحد والله اعلم.